

بحار الأنوار

[172] أفضل السلام من كتاب فيه مسائل جماعة من أعيان الأصحاب، وقد وقع عليه السلام بعد كل مسألة بالجواب، وهذا لفظ ما وجدناه: " وداع شهر رمضان، متى يكون، فقد اختلف أصحابنا فبعضهم قال هو في آخر ليلة منه، وبعضهم قال: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال. الجواب: العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه، فان خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين. قلت: هذا اللفظ ما رأيناه ورويناه، فاجتهد في وقت الوداع على إصلاح السريرة، فالإنسان على نفسه بصيرة، وتخير لوقت وداع الفضل الذي كان في شهر رمضان أصلح أوقاتك في حسن صحبتك، وجميل ضيافته ومعاملته، من آخر ليلة منه، كما رويناها فان فاتك الوداع في آخر ليلة ففي أواخر نهار المفارقة له والانفصال عنه فمتى وجدت في تلك الليلة أو ذلك اليوم نفسك على حال صالحة في صحبة شهر رمضان فودعه في ذلك الأوان، وداع أهل الصفاء والوفاء الذين يعرفون حق الضيف العظيم الاحسان، واقض من حق التأسف على مفارقتك، وبعده بقدر ما فاتك من شرف ضيافته، وفوايد رفته، وأطلق من ذخاير دموع الوداع ما جرت به عوائد الأوبة إذا تفرقوا بعد الاجتماع. وقل ما رواه الشيخ جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد الدورستاني في كتاب الحسن بن باسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شهر رمضان، فلما بصر بي قال لي: يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودعه وقل: " اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامنا إياه، فان جعلته فاجعلني مرحوما، ولا تجعلني محروما " فانه من قال ذلك طفر باحدى الحسينين إما ببلوغ شهر رمضان من قابل، وإما بغفران الله ورحمته. وداع آخر لشهر رمضان وقد رويناها عن مولانا علي بن الحسين عليه السلام صاحب الأنفاس المقدسة الشريفة، فيما تضمنه إسناد أدعية الصحيفة، فقال: وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان: اللهم يا من لا يرغب في الجزاء، ويا من لا يندم على العطاء، ويا من لا يكافي
